

الإِنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين

116 - سألة وزن خطايا ونحوه .

ذهب الكوفيون إلى أن خطايا جمع خطيئة على وزن فعالي وإليه ذهب الخليل بن أحمد .
وذهب البصريون إلى أن خطايا على وزن فعائل .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا إنما قلنا إن وزنه فعالي وذلك لأن الأصل أن يقال في جمع خطيئة خطايئ مثل خطايح إلا أنه قدمت الهمزة على الياء لئلا يؤدي إلى إبدال الياء همزة كما تبدل في صحيفة وصحائف وكتيبه وكتائب لوقوعها قبل الطرف بحرف لأنهم يجرون ما قبل الطرف بحرف من هذا النوع مجرى الطرف في الإبدال وهم يبدلون من الياء إذا وقعت طرفا وقبلها ألف زائدة همزة فلو لم تقدم الهمزة على الياء في خطايء لكان يؤدي إلى اجتماع همزتين وذلك مرفوض في كلامهم ولم يأت في كلامهم الجمع بين همزتين في كلمة إلا في قول الشاعر .

(فإنك لا تدري متى الموت جائئ ... ولكن أقصى مدة الموت عاجل) .

ولهذا قال الخليل بن أحمد جائية مقلوبة ووزنه فالعة فصارت خطايئ مثل خطاعي ثم أبدلوا من الكسرة فتحة ومن الياء ألفا فصارت خطاءا مثل خطاءا فحصلت همزة بين ألفين وألف قريبة من الهمزة فقلبوا